أنواع الجذور الأدبية في الأدب الشيعي في العصر العباسي

Types of Literary Roots in Shiite Literature during the Abbasid Era

الباحثة: وفاء ياسر جاسم

Wafa Yaser Jasem

Qom University/Faculty of Arabic Literature

الإيميل: Vafa.yaser1978@gmail.com

الأستاذ مشارك: الدكتور حسن مقياسي

الإيميل: h.meghyasi@yahoo.com

الأستاذ المساعد: رسول دهقان ضاد

r.dehghanzad@qom.ac.ir

جامعة قم كلية الأدب العربي

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

المستخلص

المقالة بعنوان "أنواع الجذور الأدبية في الأدب الشيعي في العصر العباسي" تناقش اعتماد شعراء الشيعة على التراث الجاهلي والإسلامي لبناء نصوصهم. استلهموا رموز الشعر الجاهلي وأغراضه مثل الوقوف على الأطلال، كما وظفوا أحداث العصر الإسلامي لتعزيز معاني قصائدهم. إلى جانب ذلك، استثمروا الفنون النثرية كالخطابة، الرسائل، الأمثال، والحكمة لتعميق دلالات نصوصهم. تميز شعرهم بتوظيف القصص والمناظرات، حيث عبروا بها عن مواقفهم الدينية والسياسية، مما أضفى على الشعر الشيعي طابعًا فكريًا وفنيًا مميزًا يعكس قضايا العصر والموروث الثقافي.

الكلمات المفتاحية: الجذور الأدبية، الأدب الشيعي، العصر العباسي، الأدب الإسلامي، شعراء الشيعة.

Abstract

The article titled "Types of Literary Roots in Shiite Literature during the Abbasid Era" discusses the reliance of Shiite poets on pre-Islamic and Islamic heritage to construct their texts. They drew inspiration from the symbols and themes of pre-Islamic poetry, such as elegizing ruins, and incorporated events from the Islamic era to enrich the meanings of their poems. Additionally, they utilized prose arts such as oratory, letters, proverbs, and wisdom to deepen the significance of their works. Their poetry stood out for employing stories and debates, through which they expressed their religious and political stances, imparting a distinctive intellectual and artistic character to Shiite poetry that reflected the issues of their time and cultural heritage.

تمهيد

إن نقل الشعر وروايته يسهمان في تعزيز المخزون الثقافي للشاعر، فقد استفاد شعراء العصر الجاهلي من تجارب من سبقهم، وكان لكل شاعر راوية يلازمه، يروي عنه شعره ويساعده على تطوير موهبته وصقل أسلوبه الخاص. فقد كان الحطيئة راويةً لزهير بن أبي سلمى، وزهير راويةً لأوس بن حجر. كما كان كثير يروي عن جميل، وجميل يروي عن هدبة بن خشرم، وهدبة يروي عن بشر بن حازم[١].

لا شك أن استحضار التراث الأدبي في نصوص الشعر يعكس عمق ثقافة الشاعر واتساع اطلاعه، كما يكشف في الوقت ذاته عن ميول الأديب واتجاهاته النفسية وتكوينه الأدبي وثقافته العامة. فحينما يستدعي الأديب شخصية أدبية معينة ويستلهمها، يكون غالباً متأثراً بتيارها الفكري والأدبي، مما يجعلها رفيقاً له في تجربته الإبداعية[٢]. وقد اعتمد شعراء العصر العباسي بشكل واضح على استلهام أشعار العصور السابقة.

١ – الشعر

١.١ شعر ما قبل الإسلام

شعر ما قبل الإسلام يمثل الأساس الذي قامت عليه بنية الشعر العربي، حيث شكّل نموذجاً يحتذى به من قِبل شعراء العصور اللاحقة، الذين تأثروا به وحاكوا أساليبه ونسجوا على منواله[٣]، يُعد هذا العصر الحجر الأساس في بناء الشعر العربي، ومحركاً رئيسياً للإبداع الأدبي، لما تميز به من ثراءٍ فني وإبداعٍ شعري مميز، استُنبطت منه القواعد التي أصبحت لاحقاً معياراً للإبداع والتميز الأدبي[٤].

وقد وضع النقاد امرأ القيس في طليعة الشعراء المبدعين، لما أرساه من فنون في القصيدة العربية، بدءاً بمطلعها الذي يتميز بالوقوف على الأطلال والبكاء عليها واستعطاف الرفاق، وهو النهج الذي اقتفى أثره الشعراء من بعده وساروا على خطاه[٥].

كان شعراء العصر العباسي يتميزون بسعة الاطلاع وحفظهم الواسع للشعر، حتى أن بعض النقاد القدماء عدوا الرواية شرطاً أساساً لعد الشاعر فحلاً[٦]. ويؤكد ذلك ما ورد عن أبي

---

١ – ينظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم بن محمد بن حسن ابن حازم القرطاجني : ٢٧

٢ – ثقافة المتنبي، فاروق حسان ١٢٧

٣ – ينظر معلقة امرئ القيس في دراسات القدماء والمحدثين الدكتور ضياء غني العبودي ١١.

٤ – التناص في شعر المتنبي، إبراهيم عقلة جوخان ٤٦.

٥ – ينظر الشعر والشعراء: ١، ١٢٨

٦ – ينظر العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ١، ١٩٧.

نواس (ت ١٩٥هـ)[١] حين قال: ما ظنكم برجل لم يقل الشعر حتى روى دواوين ستين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى فما ظنكم بالرجال ؟))[٢]. مما يدل على غزارة المخزون الثقافي لأبي نواس ولشعراء عصره.

أما شعراء الشيعة في العصر العباسي، فقد كان لبعضهم ارتباط وثيق برواية الحديث والأخبار، كما يتضح في سيرة دعبل بن علي الخزاعي الذي روى الحديث[٣] عن عدد من الشيوخ، منهم: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وأبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي، وأبو سعيد سالم بن نوح البصري.[٤] كما أن السيد الحميري كان يتصل بالأعمش (سلمان بن مهران) في الكوفة، حيث نقل الأحاديث شعراً، خاصة ما يتعلق بمناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٥]. وفضلا عن ذلك فإن تأليفهم لبعض الكتب الأدبية وجمعهم للاختيارات الشعرية يعكس اتساع ثقافتهم، كما ورد عن دعبل بن علي الخزاعي. وفي السياق ذاته[٦]. كان منصور النمري يروي عن كلثوم بن عمرو العتابي وتتلمذ على يده حتى برز اسمه، مما دفع الرشيد إلى التقريب بينهما بوساطة الفضل بن يحيى[٧].

استند شعراء الشيعة في العصر العباسي إلى التراث الشعري لعصر ما قبل الإسلام، واتخذوه أساساً لبناء نصوصهم والنسج على منواله. استلهموا منه رموزه وأغراضه، مثل الوقوف على الأطلال الذي يُعد رمزاً دلالياً يعبر عن الرحيل والفقد. وقد ورد عن بعض الأدباء أنهم قالوا: "إن مقصد القصيد ابتدأ بذكر الديار والأمن والآثار، فبكى وشكا، وخاطب الربع واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك مدخلاً لذكر أهلها الطاعنين عنها[٨]. اعتمد شعراء الشيعة على هيكل القصيدة الجاهلية وأعادوا توظيفه دلالياً، ليعبّروا عن طريقه عن معانيهم وأغراضهم الخاصة، على الرغم من الفارق في التجربة بين العصرين. يتضح ذلك في ما نظمه دعبل بن علي الخزاعي (ت ٢٤٦هـ)، حيث مدح أهل البيت (عليهم السلام) ورثى مصابهم قائلاً: (الطويل)

---

١ – اختلف في سنة وفاته. ينظر ديوان أبي نواس، شرح على العسيلي: ٥

٢ – طبقات الشعراء: ١٩٤

٣ – ينظر المؤتلف والمختلف، لعلي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الدارقطني: ١١٠٨،٢.

٤ – ينظر تاريخ دمشق علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر : ١٧، ٢٤٥ – ٢٤٦

٥ – ينظر الأغاني : ١٩٦٧ ؛ أخبار السيد الحميري، للمرزباني : ٤٩ – ٥٠

٦ – ينظر الفهرست ١٩٧؛ فهرست اسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي، الشيخ أبو العباس أحمد بن بن علي بن أحمد ابن العباس النجاشي الأزدي : ١٥٨

٧ – ينظر الأغاني، ١٣ / ٩٧.

٨ – الشعر والشعراء: ٧٥،١.

تجاوبن بالإرنان والزفرات يُخبرن بالأنفاس عن سر أنفس
نوائح عجمُ اللفظ والنطقات أسارى هوى ماض وآخر آت
فأسعدن أو أسعفن حتى تقوضت صفوف الدجى بالفجر منهزمات[١]

بدأ دعبل قصيدته بمقدمة طللية تضمنت البكاء بصيغة الجمع في تعبيره "أسارى هوى"، وهو بكاء يعكس العشق المحمدي للماضين والتالين من أهل البيت (عليهم السلام)[٢]. ثم يبين سبب البكاء في البيت الرابع إذ قال:

على العرصات الخاليات من المها سلام شج صب على العرصات

يبكي الشاعر هنا الديار الخالية من الأحبة[٣] وهم محمد وأهل بيته (عليهم السلام). ويتجلى في هذا المقطع استحضار دعبل للموروث الأدبي، إذ استخدم هيكل القصيدة الجاهلية من الوقوف على الأطلال والرسوم الدارسة والبكاء على الأحبة، كما كان شائعاً في شعر ما قبل الإسلام، مثل قول امرئ القيس: (الطويل)

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل[٤].

استفاد دعبل من تجربة امرئ القيس في التعبير عن فقد الأحبة وحرقة الحزن، فاقتفى أثره في النظم، إلا أن تجربتيهما تختلفان في الجوهر. فبينما يخاطب امرؤ القيس المثنى في قوله "قفا"، يعبر دعبل عن حزنه بصيغة الجمع. كذلك، يبكي دعبل أحبة من أهل البيت (عليهم السلام)، في حين أن بكاء امرئ القيس ينصب على محبوبته.

٢.١ شعر العصر الإسلامي

شهد عصر صدر الإسلام تحولاً جذرياً في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية. بعد أن كانت القبيلة محور الحياة في الجاهلية، بما تمثله من تشتت وتفرق، أصبحت الأمة الإسلامية الأساس الجامع والرابط الذي يوحّد أفراد المجتمع. ألغت تعاليم الإسلام الفوارق الطبقية، وجعلت التقوى المعيار الأهم للتفاضل بين الناس[٥]. كما تميزت هذه الحقبة بوقوع أحداث كبيرة وتحولات سياسية واجتماعية وثقافية أثرت بشكل مباشر في تطور الشعر وازدهاره. ففي البداية، انقسم العرب إلى مشركين ومسلمين، وأصبح الشعر وسيلة للدفاع

١ – شعر دعبل بن على الخزاعي: ٢٩٢

٢ – ينظر تائية دعبل الخزاعي (ت ٢٤٦هـ) قراءة في البناء الفني والإسناد الصرفي للضمائر ، أ. د. حربي نعيم الشبلي : ٨

٣ – ينظر التناص في شعر دعبل بن على الخزاعي (١٤٨) – ٢٤٦ هـ) دراسة تحليلية، خالد حمد لفته: ٥٠

٤ – ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: ٨.

٥ – ينظر تاريخ الأدب العربي الأدب القديم، عمر فروخ ،١ ٢٣٩

عن القيم والمعتقدات، سواء كان ذلك بالمدح، أو الهجاء، أو الفخر. وقد دعم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الشعراء وشجعهم على الدفاع عن الإسلام، ومن ذلك قوله عن حسان بن ثابت: "إن روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[١]، حتى أنه خصص له منبراً في المسجد ليذود بالشعر عن الإسلام ويواجه به خصومه من المشركين.

وبعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وظف الشعراء أحداث تلك الحقبة، ولا سيما ما جرى على أهل البيت (عليهم السلام)، مثل الصراعات التي أحاطت بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وخصومه في العراق والشام[٢]، وهكذا، أصبح العصر الإسلامي محفزاً للشعراء، سواء في مواجهة المشركين، أو تصوير الفتوحات الإسلامية، أو التعبير عن الأحداث السياسية والصراعات الداخلية.

لا شك أن شعراء العصر العباسي عامة، وشعراء الشيعة خاصة، استلهموا من الأحداث التاريخية ما يعزز تجاربهم الشعرية ويدعم أفكارهم. وقد وظف الشعراء الشيعة شعر العصر الإسلامي لإثراء نصوصهم، كما يظهر في مرثية دعبل بن علي الخزاعي للإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام):

فقل للشامتين بنا : رويدا فما تبقي امراً يمشي الحتوف[٣]. (الوافر)

يخاطب دعبل الشامتين به بسبب محبته لأهل البيت (عليهم السلام)، مهدداً بأن الدنيا لا تترك أحداً دون أن يواجه الموت. في هذا السياق، اعتمد دعبل على المرجعية الأدبية، حيث استقى اللفظ والمعنى والوزن في صدر البيت من قول فروة بن مسيك المرادي، أحد شعراء العصر الإسلامي: (الوافر)

فقل للشامتين بنا : أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا[٤].

وقد اختلف الباحثون حول نسبة هذا البيت الذي يعد من روائع الشعر العربي. واستشهد به الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف[٥] وقد نسبه بعضهم إلى العصر الإسلامي لفروة بن مسيك المرادي، بينما ذهب آخرون إلى أنه للفرزدق، أو لخاله[٦]، أو حتى إلى العصر العصر

---

١ – سنن أبي داود: ٣٦١/٧.

٢ – ينظر تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، شوقي ضيف: ٤٦.

٣ – شعر دعبل بن على الخزاعي: ٣٤٣

٤ – ينظر الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي: ٧،٢٤.

٥ – ينظر مقتل الحسين عليه السلام المسمى باللهوف في قتلى الطفوف : ٥٩

٦ – ينظر الشعر والشعراء: ١، ٤٦٨؛ عيون الأخبار، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: ٣ ١٣١؛ الحماسة البصرية ٤١٧٢ شرح ديوان الحماسة، يحيى بن علي بن محمد التبريزي ٢ ٥٥ التذكرة الحمدونية، محمد بن=

الجاهلي منسوباً إلى الأصبع العدواني[١].

كما استلهم السيد الحميري شعر عصر الإسلام في مدائحه، يظهر ذلك في مدحه لمحمد بن علي بن أبي طالب المعروف بـ "ابن الحنفية" بقوله: (الوافر)

فلا يخفى على أحد بصير هنالك تعلم الأحزاب أنا

وهل بالشمس صَاحِيةٌ خَفَاءُ لُيُوثٌ لا يُنهنهها لقاء[٢].

شبّه السيد الحميري ممدوحه بالشمس الساطعة الواضحة للعيان، ووصف شجاعة أهل البيت (عليهم السلام) بالأسود التي لا تهاب المواجهة. تأثر السيد الحميري بمرجعية أدبية من عصر صدر الإسلام، حيث أخذ عجز البيت الثاني في لفظه ومعناه ووزنه من شعر حسان بن ثابت، الذي مدح فيه النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهاجم أبا سفيان قائلاً: (الوافر)

ونشربها فَتَتَرُكنا مُلُوكا وأسدا ما يُنهنهنا اللقاء[٣].

كما وظف محمد بن وهيب الحميري (ت ٢٢٥هـ) مرجعية شعرية من شعراء العصر الإسلامي في نظمه عن أهل البيت (عليهم السلام)، فقال: (مجزوء الرمل)

ومنحت الود قربا ة ووالِيتُ الوَصِيَّا

وأتاني خبر مط رح لم يك شيا

أن على غير اجتماع عقدوا الأمر بديا

فوقفت القوم تيماً وعَديًّا واُميًّا

غير شتام ولكني توليت عَليًّا[٤].

يظهر في هذه الأبيات موقف الشاعر من قضية الخلافة، حيث أعلن ولاءه للإمام علي (عليه السلام) دون أن يسب الصحابة، مفضلاً علياً (عليه السلام) بوضوح. هذا المعنى استلهمه الحميري من الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٠هـ)، أحد شعراء العصر الإسلامي، الذي سبق إلى التعبير عن موقف مشابه في قضيته السياسية والدينية. قال: (البسيط)

أهوى عليا أمير المؤمنين ولا أرضى بشتم أبي بكر ولا عمرا[٥].

=الحسن بن محمد بن حمدون ،٤ ٣٠٣ الذخائر والعبقريات معجم ثقافي جامع عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي: ،١ ٣٠٦ و ١٧٠،٢.

١ – ينظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب عبد القادر بن عمر البغدادي : ،٥ ٢٨٥ – ٢٨٧

٢ – ديوان السيد الحميري: ٢٠

٣ – ديوان حسان بن ثابت، تقديم الاستاذ عبد مهنا: ١٩.

٤ – محمد بن وهيب الحميري: ٩٦–٩٧

٥ – شرح هاشميات الكميت، تفسير، أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي: ٢٠٢

ووصف بعض الشعراء ألسنتهم بأنها سيوف قاطعة يستخدمونها للدفاع عن عقائدهم أو لهجاء أعدائهم، كما قال الصاحب بن عباد في هجائه لبني حرب: (الخفيف)

أنا حرب لآل حرب عليهم لَعَنَةُ اللهِ مَا تجهز غازي

أنا من كافح النواصب عنكم بلسان كالصارم الهزَّازِ[١].

عبّر الشاعر عن دفاعه عن أهل البيت (عليهم السلام)، حيث وصف لسانه بالسيف القاطع الذي يستخدمه لمواجهة الناصبين العداء لهم.

ولا شك أن مدح الرسول وأهل البيت (عليهم السلام) كان يُعد جريمة في عهد بني أمية، وقد تعرض الشعراء الذين امتدحوا أهل البيت للعقاب من قبل الخلفاء الأمويين، باعتبار ذلك خروجاً على سياسة الدولة وتمرداً على الخليفة[٢]. دفع هذا الوضع الكثير من الشعراء إلى إخفاء أشعارهم أو نسبتها إلى الجن أو إلى أصوات مجهولة.

وفي هذا السياق، تحمل بعض الأبيات دلالات على كونها من الشعر الإسلامي، خاصة إذا ما تم إخفاء اسم الشاعر. ولو كانت هذه الأبيات قد قيلت في العصر العباسي، لما اضطر الشاعر إلى إخفاء اسمه، حيث كان العباسيون يعارضون الأمويين، مما يجعل هذه الأشعار أقرب إلى زمن بني أمية. كما يمكن استبعاد نسبتها للعصر الجاهلي، لأنها تتناول رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وهو موضوع يرتبط بفترة لاحقة.

٢ – الخطبة

تحتفل الأمم بعظمائها وعلمائها في جميع أرجاء الأرض، بهدف تحقيق منافع معنوية تنعكس إيجاباً على سلوك الأفراد، فتجعل من هؤلاء العظماء قدوة يُحتذى بها. ونحن العرب نفخر بأن نشارك الأمم عظماءها، كالأنبياء والأوصياء، ونزيد عليهم أن النبي محمد وأهل بيته (عليهم السلام) هم من العرب، مما يضفي على هذا الفخر بعداً خاصاً ومتميزاً.

تتطلب الخطابة توافر شروط معينة في الخطيب، أبرزها القدرة على صياغة الجمل والعبارات الفصيحة وربطها بشكل محكم بحيث تتكامل المعاني وتُوصل الأفكار إلى الجمهور بأبسط الطرق وأوضحها. ويُعرف فن الخطابة اصطلاحاً بأنه أسلوب مخاطبة الجمهور بطريقة فصيحة وبليغة، غالباً في سياق مناسبات خاصة مثل التأبين أو حفلات التخرج أو الفعاليات الدينية والوطنية[٣].

---

١ – ديوان الصاحب بن عباد: ٥٢

٢ – ينظر المدائح النبوية، الدكتور زكي مبارك ٤٨ – ٤٩

٣ – المعجم الأدبي، نواف نصار : ١١٠.

شهد فن الخطابة تطوراً عبر العصور التي مر بها الأدب العربي. ففي عصر ما قبل الإسلام، كانت الخطابة قائمة على السليقة والارتجال، مستفيدة من طبيعة الحياة العربية التي اعتمدت على الغزو والحروب والغارات، مما أسهم في ازدهار هذا الفن. وكان من أبرز خطباء تلك الفترة أكثم بن صيفي وقس بن ساعدة الإيادي[١] إضافة إلى شخصيات بارزة مثل عبد المطلب وأبي طالب[٢].

مع بزوغ فجر الإسلام، قطعت الخطابة شوطاً كبيراً في تطورها، حيث أسهمت عوامل متعددة في هذا الازدهار، منها التعاليم الدينية الجديدة التي أتى بها الإسلام، وظهور النزاعات السياسية والانقسامات الداخلية، وتعدد الآراء حول مسألة الخلافة، خصوصاً في عهد بني أمية. كما أن العرب في هذه الفترة لم يفقدوا فصاحتهم وبديهتهم، نظراً لقرب عهدهم بعصر ما قبل الإسلام، ولم يكن اختلاطهم بالشعوب الأخرى قد أفسد لغتهم بعد[٣].

لا شك أن النبي محمد وأهل بيته (عليهم السلام) كانوا المثال الأسمى في البلاغة والفصاحة، إذ لا يمكن فهم القرآن الكريم فهماً كاملاً دون الرجوع إلى كلمات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وقد اهتم العلماء والأدباء بأحاديث وخطب الرسول، فقاموا بتوثيقها بعد التمحيص والتدقيق، لتصبح مرجعاً لكثير من العلوم. وقد انعكست هذه النصوص بوضوح على الأدب العربي، سواء في مجال النثر أو الشعر، حيث استقى منه الأدباء مادة غنية ومعينة لا تنضب.

لقد ظل أهل البيت (عليهم السلام) على نفس المكانة العظيمة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث أكد النبي على مكانتهم العظيمة في حديثه الشهير عندما قال: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ : كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))[٤] . وقد جعل النبي من كلامهم وخطبهم مرجعية ثقافية عظيمة، فتوجه المحدثون والرواة لحفظ هذا الموروث العظيم. كما ألّفت العديد من الكتب لتوثيق هذه الخطب، مما جعلها مصدراً مهماً للأدباء في العصور التالية، لا سيما في الشعر الشيعي، حيث ساعد استحضار هذه الخطب في تعزيز المعنى وتقوية الدلالة.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك هو ما استلهمه الشعراء الشيعة في العصر العباسي من خطب أهل البيت (عليهم السلام)، مثلما استشهد السيد الحميري بخطبة الإمام الحسين (عليه السلام)

---

١ – ينظر محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: ١، ١٧٥

٢ – ينظر سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي: ١، ٤٨٧.

٣ – ينظر تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، شوقي ضيف: ٤٠٥ – ٤٠٦.

٤ – مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٧، ١٦٩.

في قصيدته الشهيرة، مستندًا إلى الخطبة لإضفاء معانٍ ودلالات أعمق على نصه الشعري. وقد جاء في رثاء الحميري للإمام الحسين (عليه السلام): (الخفيف)

لست أنساه حين أيقن بالمو ثم قال ارجعوا إلى أهلكم لي فَأَجَابُوهُ وَالعِيُونُ سُكُوبٌ أي عذر لنا غدا حين تلقى ت دعاهم وقام فيهم خطيبا س سوائي أرَى لَهُم مَطْلُوبَا وَحُشَاهُم قد شب منها لهيبا جدك المصطفى ونحن حروبا[١].

استخدم الشاعر أسلوب السرد لتتبع الأحداث التاريخية، حيث أورد خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) التي وجهها إلى أصحابه وأهل بيته، ملتمسًا لهم العذر في مغادرته وترك المواجهة، مشيرًا إلى أن القوم لا يطلبون أحدًا سواه. بعد ذلك، انتقل إلى استعراض ردود أصحاب الإمام وأهل بيته الذين أصروا على القتال إلى جانبه، عاقدين العزم على لقاء جدهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم يحملون رضاه. واستحضر الشاعر خطبة الإمام الشهيرة يوم الطف لأنصاره، حيث قال: "ألا وإني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدًا، ألا وإني قد رأيت لكم فانطلقوا جميعًا في حل، ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم، فاتخذوه جملا[٢]. إن استحضار الشعراء لهذه الخطب يعكس بعدًا رمزيًا يشير إلى تراجع فن الخطابة في العصر العباسي، حيث بلغ الأمر بالخلفاء أن أهملوا خطب الجمعة والأعياد.

٣ – الرسائل

تعد الرسالة من الفنون النثرية التي عرفها الأدب العربي منذ القدم، وقد شهدت تطورًا ملحوظًا عبر العصور حتى يومنا هذا. وعلى الرغم من أن هناك من يرى أن عصر ما قبل الإسلام لم يعرف الرسائل بصورتها الأدبية المميزة[٣]. إلا أن هذا الرأي ليس بمنأى عن النقد. فقد أشار زكي مبارك إلى أن العرب قبل الإسلام عرفوا النثر الفني، الذي كان يعكس صفاء أذهانهم وسلامة طباعهم. لكنه اندثر لعدة أسباب، من أهمها انتشار الأمية، قلة التدوين، وبعد النثر الفني عن الحياة الجديدة التي جاء بها الإسلام، والتي تم توثيقها من خلال القرآن الكريم[٤].

شهد فن الرسائل تطورًا ملحوظًا في العصر الإسلامي، حيث أسهم الدين الجديد في تشجيع تعلم القراءة والكتابة، مما أحدث تحولًا جذريًا في مجتمع كان يعتمد في الأساس على الحفظ

١ – ديوان السيد الحميري : ٧٤ – ٧٦.

٢ – تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك : ٤١٨،٥

٣ – ينظر تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، شوقي ضيف ٣٩٨

٤ – النثر الفني في القرن الرابع الهجري، زكي مبارك : ٣٦

وقليل من الكتابة والتدوين[١]، كانت الرسائل في بداياتها وسيلة للدفاع عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعوته ونشرها في أرجاء الأرض. كما ساهمت الخلافات السياسية التي ظهرت بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في تعزيز مكانة النثر، إذ لعبت الخطب والرسائل دورًا مهمًا في جمع الأنصار وتوضيح المواقف.

بلغ النثر ذروته في عهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، حيث كثرت المناظرات والخطب والرسائل نتيجة الصراعات مع المنشقين مثل أصحاب الجمل والخوارج ومعاوية بن أبي سفيان[٢].

أما في العصر العباسي، فقد شهد فن الرسائل تطورًا كبيرًا وظهور أعلام بارزين مثل الجاحظ وابن المقفع وابن العميد، الذين رفعوا مستوى الرسائل إلى قمة البلاغة والإبداع. ويرى بعض الباحثين أن النثر العباسي بدأ على يد ابن المقفع[٣]، نتيجة الاحتكاك الثقافي مع الشعوب المجاورة والاستفادة من ثقافاتهم عبر الترجمة والنقل.

تُعد الرسائل مصدرًا غنيًا أغنت الأدب العربي، حيث تشكل مرجعًا دائمًا للأدباء بما تحتويه من ثراء لغوي وعمق معنوي. وقد استلهم الشعراء من الرسائل لتوضيح المعاني، وإثراء نصوصهم بالأحداث والمواقف. في الشعر الشيعي، على وجه الخصوص، وُظفت رسائل أهل البيت (عليهم السلام) للدفاع عنهم وبيان مناقبهم. مثال ذلك ما فعله السيد الحميري عندما استلهم رسالة الإمام علي (عليه السلام) إلى معاوية بن أبي سفيان، واستخدم معانيها لدعم قصيدته. قال السيد الحميري في قصيدة من البحر الطويل: (الطويل)

وأهوج لاحي في علي وعابه وتلكَ دِمَاءُ المَارِقِينَ وَسَفَكُهَا هُمْ نَكَثُوا أيمانهم بنفاقهم أتلحى امراً مَا زَالَ مُذْ هُوَ يَافِعُ يسفك دماء من رِجَالٍ تَهَوَّدوا من الله مثاقَ عَلِيهِ مُؤَكِّدُ كما أبرقُوا مِنْ قَبْلِ ذَاكَ وَأَرْعَدُوا يُصَلِّي وَيُرضِي رَبَّهُ وَيُوحّدُ وقد كانت الأوثان قبل صلاته يُطَافُ بِهَا فِي كُلِّ يُومٍ وَتُعبَدُ[٤].

أشار الشاعر إلى رد الإمام علي (عليه السلام) على رسالة معاوية، التي طلب فيها الشام ودعاه إلى وقف القتال. وقد أجابه الإمام علي بقوله: ((فأما طلبك إلى الشام فأني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس أما قولك: إن الحرب قد أكلت العرب، إلا حشاشات أنفس بقيت،

١ – ينظر تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، شوقي ضيف: ٤٥١

٢ – ينظر النثر الفني في القرن الرابع الهجري : ٥٧

٣ – ينظر النثر الفني في القرن الرابع الهجري ٣٩

٤ – ديوان السيد الحميري: ٧٠ – ٧١.

ألا ومن أكله الحق فإلى الجنة، ومن أكله الباطل فإلى النار))[١]. كان لهذه الرسالة دور بارز في توضيح المعاني الشعرية وتعميق دلالاتها، كما شكلت مرجعًا ثقافيًا استلهم منه الشاعر، مما أضفى على النص بعدًا فكريًا عميقًا.

استلهم الناشئ الصغير من رسالة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في مدحه لأهل البيت (عليهم السلام)، حيث قال في قصيدة من البحر الكامل:

وأئمة من أهل بيت محمد حفَظُوا الشرائع والحديث المسندا

علموا المنايا والبلايا والذي جهل الورى والمنتهى والمبتدا[٢].

أشاد الشاعر بعلم أهل البيت (عليهم السلام) وأحاديثهم المسندة إلى جدهم وأصولهم الشريفة. وفي البيت الثاني، استحضر مضمون رسالة الإمام الرضا (عليه السلام) للتأكيد على علمهم الواسع وتفضيلهم على بقية الخلق، باعتبارهم أعلم الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وقد ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) في رسالة رواها عبد الرحمن بن أبي نجران: فلما قبض محمد صلى الله عليه وآله وسلم كنا أهل البيت ورثته ونحن أمناء الله في أرضه عندنا علم البلايا والمنايا[٣].

وظّف الشعر الشيعي نصوص الرسائل للإشارة إلى أهميتها في العصر العباسي، حيث كان الخلفاء يعظمون أصحاب الرسائل ويقرّبون كتّابها. إن استدعاء نصوص الرسائل في الشعر الشيعي لم يكن مجرد توظيف أدبي، بل تلميحًا نسقيًا هدف من خلاله الشاعر إلى إصلاح الحياة الاجتماعية والسياسية في زمانه، والتأكيد على مكانة أهل البيت (عليهم السلام) بوصفهم مرجعًا علميًا وروحيًا للأمة.

٤ – الأمثال

يُعدّ المثل من أبرز الفنون النثرية التي عرفها الأدب العربي منذ عصر ما قبل الإسلام. وقد عرّفه الباحثون بأنه القول المأثور الذي نشأ من حادثة أو قصة معينة، لكنه انتشر على الألسن وأصبح يُستخدم في مواقف مشابهة للحالة الأصلية.[٤] يُعتبر المثل من الأنواع الأدبية ذات الانتشار الواسع، فهو خلاصة تجارب الشعوب التي جاءت نتيجة تفاعل الإنسان مع الحياة. يعكس المثل أخلاق الناس، وتفكيرهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، ويكشف جوانب من حياتهم اليومية.

---

١ – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧٤،١٥

٢ – ديوان الناشئ الصغير : ٩٥.

٣ – بصائر الدرجات في فضائل آل محمد محمد بن حسن بن فروخ الطائر الصفار : ٢٢٦٣

٤ – كتاب الأمثال في الحديث النبوي عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني: ١، ١٠

الأمثال وردت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، كما وجدت مكانها في الشعر والنثر العربي. وقد قيل عن المثل إنه "الحجة"، وهو وصف دقيق لأن المثل يُستخدم كبرهان وحجة في التعبير عن المعنى، كما يتضح من فوائده[١].

استعان الشعراء والكتّاب بالأمثال لما تمتلكه من طاقات إيحائية قادرة على اختزال المعاني بأقل الكلمات. ويرى ابن المقفع (ت ١٤٥هـ) أن المثل يُثري النص النثري والشعري على حد سواء، فقال: "إذا جعل الكلام مثلاً، كان ذلك أوضح للمنطق، وأبين في المعنى، وأنق للسمع، وأوسع للشعوب الحديث[٢].

في الشعر الشيعي، يُعد المثل مرجعًا أدبيًا يساهم في تعزيز الإبداع، لما يوافره من صور دلالية وشكلية تربط بين الحاضر والمواقف التي قيل فيها المثل. كما أنه يُظهر قوة قريحة الشاعر وسلامتها، إضافة إلى قدرته على الاستدعاء وسعة مخزونه الثقافي. وكلما كان المثل قريبًا من الحالة التي يُضرب فيها، كان أكثر جمالًا وأبلغ أثرًا.

وقد وظف الشعراء الأمثال في تجاربهم الشعرية، كما فعل السيد الحميري في مدحه لأهل البيت (عليهم السلام)، حيث قال في إحدى قصائده من البحر الكامل:

هب للذي أحببته في أحمد وَبَنِيهِ إِنَّكَ حَاصِدٌ مَا تَزرع

يختص آلَ مُحَمَّدٍ بِمَحَبَّة في الصدر قد طُوِيَت عليها الأضلع[٣].

استلهم الشاعر من التراث النثري الأدبي، حيث وظّف الأمثال في شعره لإثراء النص وتعميق الدلالة. مثال ذلك البيت الذي يعكس المثل القائل: "كما تزرع تحصد"[٤]. استلهم الشاعر من التراث النثري الأدبي، حيث وظّف الأمثال في شعره لإثراء النص وتعميق الدلالة. مثال ذلك البيت الذي يعكس المثل القائل: "كما تزرع تحصد"، وهو مثل يُضرب للحث على فعل الخير والاجتهاد في السعي لتحقيق المديح والثناء[٥]. وقد جاء معنى هذا المثل متناسقًا مع المعنى الدلالي في شعر السيد الحميري.

وفي رثاء أهل البيت (عليهم السلام)، استدعى دعبل بن علي الخزاعي أمثال العرب المأثورة، معتمدًا عليها لتعزيز تجربته الشعرية. قال في قصيدة من البحر الطويل:

فيا لقتيلي غدرة قد سقيتها بها السم، والمَكْرُ الخَفِيُّ يَبِينُ

---

١ – زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد أبو على نور الدين اليوسي: ٢٠،١.

٢ – الأدب الصغير والأدب الكبير، لابن المقفع: ٢٧

٣ – ديوان السيد الحميري: ٢٦٩

٤ – مجمع الأمثال أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري : ٢، ١٦٢

٥ – نفس المصدر.

سأبكيكما عُمري وألعن غادرا وَمَنْ كان أوحى، والحديث شجون[١].

يتجلى في عجز البيت الثاني استحضار المثل العربي القائل: ((الحَدِيثُ ذُو شجون))[٢]. وقد وظّف الشاعر هذا المثل للإشارة إلى أن الحديث يتشعب إلى موضوعات كثيرة. يُذكر أن أول من قال هذا المثل هو ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، حين قتّل الحارث بن كعب ثأرًا لابنه.[٣]

٥ – الحكم

وردت مفاهيم الحكمة في معاجم اللغة العربية بمعانٍ متعددة، منها أنها تعود إلى العدل والعلم والحلم. ويُقال: "أحكمته التجارب" إذا صار الإنسان حكيمًا بفعل الخبرة والتجربة[٤]. ويؤكد ابن منظور هذا المعنى في تعريفه للحكمة[٥]، أما الزبيدي، فقد قال: ((الحِكْمَةُ: إصابَةُ الحَقِّ بالعِلْمِ والعَمَلِ، فَالحِكْمَةُ من الله : مَعْرِفَةُ الأَشياء وإيجادها على غاية الأحكام، ومن الإنسان : مَعْرِفتُه وفعل الخيرات))[٦]. الحكمة هي القدرة على إدراك أفضل الأمور بأفضل الوسائل، استنادًا إلى فهم عميق ومتقن تُكتسب مع مرور الوقت عبر التجارب والخبرات. وقد ورد ذكر الحكمة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ((رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))[٧].

الحكمة اصطلاحا: هي العلم والمعرفة المقترنان بالحلم والعدل، وهي القدرة على إصدار الأحكام بأفضل المعارف المكتسبة بحيث تكون عادلة ومنصفة. ولا يُعتبر القول حكمة إلا إذا حمل غايات وأهدافًا سامية تُفضي إلى النفع والخير[٨]. كان من حكماء العرب في الجاهلية أكثم بن صيفي، الذي اشتهر بحكمته وبلاغته[٩]. ومع ظهور الإسلام، جاء التشجيع على طلب الحكمة، كما قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "إن من الشعر لحكمة[١٠]. إشارة إلى ما تملكه الحكمة من أثر إيجابي على النفس، ومنفعة روحية وعقلية، وفائدة علمية. وقد أكد الإمام

---

١ – شعر دعبل بن علي الخزاعي: ٣٥٠

٢ – مجمع الأمثال: ١ / ١٩٧.

٣ – ينظر مجمع الأمثال: ١ / ١٩٧.

٤ – كتاب العين: ٣ / ٦٦.

٥ – ينظر لسان العرب: ١٢ / ١٤١.

٦ – تاج العروس من جواهر القاموس: ٣١ / ٥١٣.

٧ – سورة البقرة: الآية ١٢٩

٨ – ينظر معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي: ١٤٣ – ١٤٤

٩ – ينظر تاج العروس من جواهر القاموس: ٥١٢،٣١

١٠ – حلية الأولياء وطبقة الأصفياء: ٣٠٩٨

علي (عليه السلام) أهمية الحكمة بقوله: "إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة[١].

استفاد الشعراء من الحكمة وأدخلوها في قصائدهم لما تحمله من عمق فكري وانسجام مع أغراضهم الشعرية. وفي الشعر الشيعي، برز توظيف الحكمة بشكل واضح، حيث استلهم الشعراء معانيها لتزيين أبياتهم وإغناء دلالاتها. ويتجلى ذلك في شعر دعبل بن علي الخزاعي الذي رثى أهل البيت (عليهم السلام) وبكى مآسيهم مستخدمًا الحكمة لإبراز عمق معانيه، كما في قوله من البحر الطويل:

فَيا نَفْسُ طيبي، ثم يا نفس أبشري فَغَيْرُ بَعِيدٍ كل ما هو آت[٢].

يبث الشاعر الأمل في النفس، مطمئنًا إياها بأن ما تنتظره قريب المنال ما دام مؤكد الحدوث، مشيرًا إلى شوقها وترقبها لظهور الإمام المهدي الذي سيقيم العدل والمساواة. لقد أُدرجت الحكمة في الشعر الشيعي بوضوح، حيث وظفها الشعراء لإثراء نصوصهم وتعميق المعنى، كما أتاحت لهم التعبير عن تجاربهم وفهمهم للحياة والمجتمع. وفي العصر العباسي، استفاد الشعراء الشيعة من الحكمة في أعمالهم الأدبية، مما أضفى على نصوصهم طابعًا فكريًا وفنيًا مميزًا.[٣]

على سبيل المثال، استلهم الصنوبري الحكمة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، كما يظهر في قوله: (الكامل)

لا تطمعن النفس في إعطائها شيئا فتطلب فوق ما تعطيها[٤].

في هذا البيت، يقدم الشاعر حكمة بأسلوب النصح، داعيًا إلى كبح جماح النفس عن الانغماس في ملذات الدنيا وشهواتها. ويوضح أن النفس بطبيعتها لا تشبع، وكلما أعطيتها شيئًا، زاد طمعها وطلبت المزيد.

الشعراء، في أي عصر، لا يخلو إنتاجهم الأدبي من التأثر بالفنون والأجناس الأدبية الأخرى. وغالبًا ما يوظفون هذه الفنون في نصوصهم، مما يجعلها مرجعًا ثقافيًا يعزز العلاقة بين النصوص الشعرية وأجناس الأدب الأخرى. هذا التفاعل الثقافي لا يسهم فقط في إثراء النصوص، بل أيضًا في توسيع مدارك المتلقي وتحفيز تفكيره عبر إدراك الروابط الأدبية بين النصوص.

---

١ – نهج البلاغة، شرح محمد عبده ٥٤٢,٤

٢ – شعر دعبل بن علي الخزاعي: ٨٧ (٤١٤ الصاحب بن عباد ١٣٩٨٩–١٥٢١٤٣ ١٥٥ ١٥٦ ديوان الناشئ الصغير : ٥٩ ديوان السري الرفاء : ٤٥٤ ديوان الشريف الرضي : ١, ٩٧ – ١٠٧ – ١٠٨ –

٣ – ينظر شعر دعبل بن علي الخزاعي : ٨٧ – ١٤٦ ٣١٢ – ١٤٥ ديوان الصنوبري: ٢ ٢٥٨ :١٦٦ ١٦٧ ١٦٧ ١٦٨– ١٧٢ ديوان ابن نباته السعدي

٤ – ديوان الصنوبري: ٣: ٤٦١.

وقد أشار النقاد القدماء إلى أهمية اطلاع الشاعر على الأجناس الأدبية الأخرى والاستفادة منها، كما يقول ابن طباطبا العلوي:[١]، "الشعر رسائل معقودة، والرسائل شعر محلول. وإذا فتشت أشعار الشعراء كلها وجدتها متناسبة، إما تناسبًا قريبًا أو بعيدًا، وتجدها مناسبة لكلام الخطباء، وخطب البلغاء وفقر الحكماء."[٢]، وبقدر ما يتسع محفوظ الشاعر أو الأديب، تزداد ثراء تجربته الأدبية. وهذه العلاقة لا تختلف بالنسبة للقارئ، حيث إن اتساع اطلاعه يعزز قدرته على فهم مقاصد الأديب والغوص في أعماق نصوصه.

شعراء العصر العباسي لم يغفلوا فنًا من الفنون أو جنسًا أدبيًا إلا وتطرقوا إليه واستحضروه في شعرهم. وقد امتاز الشعر الشيعي في هذا العصر بتوظيفه لمجموعة متنوعة من الفنون واستفادته من الأجناس الأدبية المختلفة، حيث برزت هذه الفنون بوضوح في نصوصهم الشعرية. ومن بين هذه الفنون:

٦ – القصص:

تُعد القصة من أبرز الفنون النثرية التي حظيت بانتشار واسع في الأدب العربي. اهتم العرب بهذا الفن منذ القدم، حيث نقل الرواة قصصًا من عصر ما قبل الإسلام شفهيًا، مما يعكس عمق ارتباطهم بهذا الفن[٣].

وعرّف ابن منظور القصة بأنها: "الجملة من الكلام، كما ورد في قوله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ)[٤]: أي نُبَيِّن لَكَ أَحسن البيان.

أي نبين لك أحسن البيان. والقاص هو من يأتي بالقصة من فصّها. وقيل: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئًا بعد شيء.[٥]، أما صاحب تاج العروس فقال: "اقتص الحديث يعني

١ – ينظر عيار الشعر : ١٢٦

٢ – م. ن: ١٢٧.

٣ – ينظر النزعة القصصية في الأدب العربي حتى القرن الرابع الهجري دراسة في النشأة والتطور والموقف النقدي من القص)، محمد خير شيخ موسى: ١٢

٤ – سورة يوسف الآية ٣

٥ – لسان العرب: ٧ / ٧٣–٧٤.

رواه على وجهه، كأنه تتبع أثره فأورده على قصه[١].

في الاصطلاح، تُعرف القصة بأنها وصف للأفعال والأحداث والشخصيات والزمان من خلال السرد أو الحكاية[٢]، وعلى الرغم من أن الأدب العربي القديم لم يمنح القصة نفس القدر من الاهتمام الذي أولاه للشعر، إلا أن العرب كان لهم حكايات وقصص تُتداول في مجالسهم كوسيلة للتسلية والتثقيف[٣].

ومع ذلك، يرى النقاد أن هذه الحكايات لم تكن تحمل الخصائص الفنية للقصة الحديثة. ومن هذا المنطلق، لم يعدّها الناقد محمد غنيمي هلال من القصص الفنية، فقال: "لو أننا اعتبرنا مثل هذه الحكايات قصصًا فنية، لكانت القصة أقدم صورة للأدب في العالم، لأن كل الشعوب البدائية كانت تسمر بهذا الأسلوب[٤]، يتضح من ذلك أن القصة في الأدب العربي القديم كانت تُعد وسيلة لنقل القيم والأفكار بطرق سردية بسيطة، ولم تتطور إلى الشكل الفني الحديث الذي نعرفه اليوم[٥].

شهد فن القصة تطورًا ملحوظًا في العصر العباسي، متأثرًا بالحراك الثقافي والتطور الفكري الذي ميز ذلك العصر. ساهمت ترجمة الكتب اليونانية والفارسية والهندية، مثل كليلة ودمنة الذي ترجمه ابن المقفع، في إثراء هذا الفن.[٦] كما أسهمت ظهور المقامات، وكتاب ألف ليلة وليلة، ورسالة الغفران في تقريب القصة إلى شكلها الفني؛ إذ تضمنت هذه الأعمال عناصر أساسية مثل الحدث، والزمن، والمكان، والحبكة، والحل.[٧]، ومع ذلك، فإن هذه الفنون لم تُعتبر قصصًا بالمعنى الحديث، إذ افتقدت الخصائص الاجتماعية والإنسانية التي تتميز بها القصة الحديثة. أشار محمد غنيمي هلال إلى ذلك بقوله: "لم يكن للقصة قبل العصر الحديث عندنا شأن يُذكر، بل كان لها مفهوم خاص لم ينهض بها، ولم يجعلها ذات رسالة اجتماعية وإنسانية.[٨].

إن عرض أحداث القصة في النثر يُعد أكثر سهولة ووضوحًا مقارنة بالشعر، نظرًا لقيود النظم الشعري التي لا توجد في النثر. يُسهل السرد النثري الفهم على المتلقي، إذ لا يتطلب منه

---

١ – تاج العروس من جواهر القاموس : ١٠٦/١٨.

٢ – ينظر معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش: ١٧٩

٣ – النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال: ٣٩٤

٤ – سورة يوسف: الآية ٣.

٥ – ينظر التصوير الفني في القرآن، سيد قطب: ١٤٣

٦ – ينظر النقد الأدبي الحديث: ٤٩٣ – ٤٩٥

٧ – ينظر القصة نشأتها وتطورها في الأدب العربي : ٢١٣.

٨ – النقد الأدبي الحديث: ٤٩١

جهدًا كبيرًا كما في الشعر[١]، ومع ذلك، لم يمنع هذا الشعراء من نقل أحداث القصص إلى النظم الشعري، حيث أثروا الأدب العربي بتجارب شعرية قصصية منذ عصر ما قبل الإسلام. ومن ذلك، ما رواه الأعشى عن قصة وفاء السموءل مع امرئ القيس[٢]: (البسيط)

كن كالسموءل إذا سار الهمام له إذا سامه خطتي خسف فقال له:

فقال : ثكل وغدر أنت بينهما في جحفل كسواد الليل جزار

قل ما تقله فإني سامع حار فاختر وما فيهما حظ لمختار

فشك غير قليل ثم قال له:

أذبح هديك إني مانع جاري أ أقتل ابنك صبرا أو تجي بها

واختار أدراعَهُ أَن لا يُسَبُّ بها طوعا، فأنكر هذا أي إنكار

ولم يكن عهده فيها بختار[٣].

عند قراءة الشعر الشيعي في العصر العباسي، يُلاحظ أن القصص تتخلل العديد من أبياته، حيث تدور حول بطولات أهل البيت (عليهم السلام) في الدفاع عن الإسلام. قد تُستخدم هذه القصص أيضًا لتسليط الضوء على مناقبهم، كونها دليلًا يدعم توجهات الشاعر وما يعتقده في موالاة أهل البيت (عليهم السلام). كما قد توظف لتسليط الضوء على مظلوميتهم واغتصاب حقوقهم (عليهم السلام).

٧ – المناظرات:

أما بالنسبة للمناظرات، فهي في اللغة تعني تحريك الفكر في شيء لتقديره وقياسه، كما تُستخدم في معنى التفكر والتدبر في الأمر. [٤] وتناظر أيضًا تعني الترويض في موضوع معين، معين، حيث يلتقي شخصان أو أكثر ليتبادلوا الآراء حول قضية معينة، يسعى كل منهم لإثبات صحة وجهة نظره وإبطال الآخر، مع رغبة صادقة في ظهور الحق والاعتراف به. [٥]

وكان فن المناظرة معروفًا في عصر ما قبل الإسلام، لكنه كان يظهر في شكل بدائي، مثل المنافرات التي كانت تحدث بين زعماء العرب وأشرافهم، حيث كان كل طرف يتفاخر بنسبه

---

١ – ينظر سيكولوجية القصة في القرآن، التهامي نقرة: ١١.

٢ – ينظر جمهرة الأمثال: ٢ ٣٤٥ المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه ١ ٧٥؛ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي : ٦٧/٦

٣ – ديوان الأعشى الكبير، تحقيق د. محمود إبراهيم محمد الرضواني : ٢/ ٢٣ – ٢٤ – ٢٥

٤ – تاج العروس من جواهر القاموس : ٢٤٧١٤ ٢٤٨ – ٢٤٩ ..

٥ – ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن قبلة الميداني: ٣٧١؛ أيضا ينظر معجم المصطلحات الأدبية، نواف نصار : ٣٢٦

ومجده وسجاياه أمام حكم من كبار العرب أو كهانهم. وكان الحكم في الغالب يسعى لتحقيق الصلح بين الأطراف المتنازعة لتجنب الفتنة، كما في منافرة عامر بن الطفيل مع علقمة بن علاثة[١].

ازدهر فن المناظرات في العصر الإسلامي بشكل ملحوظ، خاصة مع ظهور الدين الجديد وتعاليمه التي كانت تتعارض مع العديد من عادات وتقاليد العرب. كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يواجه المعاندين مدافعًا عن الإسلام، موضحًا حججه وأدلته من القرآن الكريم. ولا شك أن القرآن الكريم يضم العديد من المناظرات التي جرت بين النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعدائه، بالإضافة إلى مناظرات بين الأنبياء السابقين عليهم السلام.

وفي العصر العباسي، شهد فن المناظرات تطورًا كبيرًا، حيث كانت بغداد تضم العديد من المراكز الثقافية مثل قصور الخلفاء العباسيين، المساجد، ودور العلماء، التي كانت تمثل أماكن تجمع للمناظرات والحوار والجدال. وقد دعم الخلفاء العباسيون هذا الفن بشكل كبير. كما أشار شوقي ضيف إلى أن مجالس البرامكة والمأمون كانت مليئة بالمناظرات، وكانت هناك أيضًا مجالس أصغر يتجمع فيها المتناظرون من الشيعة والزنادقة والمتكلمين، حيث كانوا يتناولون مسائل عقيدية وفلسفية)[٢]. وكانت المناظرات في العصر العباسي تخضع لقواعد وأسس محددة يلتزم بها الطرفان[٣].

وقد شارك علماء الشيعة في هذه المناظرات، جنبًا إلى جنب مع أئمتهم، لإثبات الحق وكشف الباطل. من أشهر مناظري الشيعة في تلك الحقبة كان مؤمن الطاق[٤]، هشام بن الحكم[٥]، وأبان بن تغلب[٦]، وغيرهم.

استفاد الشعراء في العصر العباسي من فن المناظرات بشكل كبير، حيث استلهموا منها لإثراء نصوصهم الأدبية عبر مخزونهم الثقافي الواسع واطلاعهم المستمر. وكان الشعر الشيعي في هذه الحقبة لا يقل أهمية عن غيره من الأنواع الأدبية، إذ استعان الشعراء بمناظرات أهل

---

١ – جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت ٤٣،١

٢ – تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، شوقي ضيف: ٤٥٧.

٣ – ينظر ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة: ٣٧٢ – ٣٧٣

٤ – هو محمد بن علي بن النعمان ابن أبي طريفة كوفي، صيرفي، يلقب بمؤمن الطاق وصاحب الطاق ويلقبه المخالفون بشيطان الطاق. ينظر فهرست اسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٣١١

٥ – هو أبو محمد هشام بن الحكم اصله كوفي، ومولده بواسط، وتجارته ببغداد، عاصر الإمام الصادق (عليه السلام). ينظر اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، لأبي جعفر الطوسي: ٢١٩

٦ – هو أبان بن تغلب أخذ الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وكان يناظر أهل المدينة. ينظر اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٢٧٦

البيت (عليهم السلام) لخدمة دلالة نصوصهم. مثلًا، في شعر السيد الحميري، نجد استحضارًا لحجج الإمام علي (عليه السلام) في مناظرته مع الزنادقة والمخالفين حول موضوع الإيمان بالرجعة، وهو ما كان السيد الحميري يؤمن به[١]، ووظفها الشاعر في نصه، قال: (الوافر)

فقد وَلَّتْ بَشَاشَتُهُ وَأُودَى فَلَيسَ بِعَائِدٍ مَا فَاتَ مِنهُ
إلى يوم يؤوب الناسُ فِيهِ أدين بأَنَّ ذَاكَ كَذَاكَ حَقًّا
فَقُمْ يَا صاح نَبكِ عَلى الشَّبَابِ إلى أحد إلى يوم المآب
إلى دنياهم قبل الحساب وَمَا أَنا في النشور بذي ارتياب
لأَنَّ اللهَ خَبَّرَ عَن رِجَالٍ حَيَوا مِن بَعدِ درس فِي التَّرَابِ[٢].

هنا، يشير الشاعر إلى مناظرة الإمام علي (عليه السلام) مع ابن الكواء حول مسألة الرجعة لدى الإمامية الشيعة[٣]. وهي عقيدة تعني عودة أرواح المؤمنين المخلصين أو من عُرفوا بالكفر إلى الحياة بعد وفاتهم.[٤].

إن المخزون الثقافي للشاعر، سواء كان نثريًا أو شعريًا، ينعكس بشكل غير مباشر على نصه الأدبي في اللفظ والمعنى، وقد يختار الأديب عمدًا تضمين عناصر من المناظرات في أشعاره، كما نرى في شعر الصاحب بن عباد الذي استلهم من مناظرة الإمام الصادق (عليه السلام) مع أحد الزنادقة. قال في قصيدته (الرجز):

حمدا لرب جل عن نديد ثم الصلاة عدد الوسمي واله جميع أهل الزلفة ثم قال في توحيد الله سبحانه وتعالى:

ما بين ماء الظهر منه دافق فها هنا قد ذلت الخلائق
والصنع لا بد له من صانع وإنما تم بلا منازع
وجل عن قبائح العبيد وعدد الحبي والولي
والدين والتقوى وأهل الصفة[٥] حتى يكون منه حي ناطق
وعز ذو العرش القديم الخالق لا سيما مع كثرة البدائع
والملك لا يبقى على التمانع

١ – ينظر مناظرات في العقائد : ٤١٣ – ٤١٦.
٢ – ديوان السيد الحميري: ١٢١ ١٢٢
٣ – بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار : ٧٢/٥٣ – ٧٣
٤ – ينظر تصحيح اعتقادات الامامية ٩٠ الفصول المختارة من العيون والمحاسن السيد الشريف المرتضى: ١٥٣
٥ – ديوان الصاحب بن عباد ٥٠ – ٥١

لا يوجد مثيل له من الأمثال، فهو عظيم ومتسامي في أعلى درجات العظمة، عز لا تدركه الأبصار، ولا يمكن تحديده أو تحديد ماهيته. ليس له شكل أو هيئة يمكن تصوّرها، ولا يوجد مكان أو زمان يمكن تحديده فيه. لو كان محسوسًا بالأبصار أو كان في مكان يمكن الوصول إليه، لكان بالإمكان تصوره أو تغييره. هو الرب الملك القادر، العالم الذي لا يشبهه شيء. ليس له شكل محدد يدل عليه أو شيء يمكن للعين أن تراه. هو الفرد الصمد الذي يرى دون الحاجة إلى عين أو آلة.

استحضر الشاعر هنا جواب الإمام الصادق (عليه السلام) في إحدى مناظراته مع الزنادقة. ففي البيت الثالث، أشار إلى إجابة الإمام الصادق عندما سأل أحد الزنادقة قائلاً: "ما الدليل على أن الله صانع؟"، فأجاب الإمام الصادق: "وجود الأفعال التي تدل على أن لها صانعًا، كما أنك إذا رأيت بناءً مشيدًا علمت أنه قد بني من قبل شخص، حتى وإن لم تشاهد هذا الشخص".[١]. من البيت الثامن إلى البيت الثالث عشر، أشار الشاعر إلى جواب الإمام الصادق (عليه السلام) في تنزيه الله تعالى عن التجسيم، وذلك عندما سأله الزنديق عن حقيقة الله. فقال الإمام: "إنه شيء مغاير لكل الأشياء، وهو موجود بحقيقته، لكنه لا جسم له، ولا صورة، ولا يمكن إدراكه بالحواس الخمس، ولا يُحس أو يُجس[٢].

١ – مناظرات الإمام الصادق (عليه السلام): ٧ – ٨ – ٩

٢ – م. ن : ٧–٩.

الخاتمة والنتائج

تشكل الجذور الأدبية، سواء الجاهلية أو الإسلامية، قاعدة أساسية في بناء النصوص الشعرية الشيعية خلال العصر العباسي. وقد عكست المقالة عمق تأثر الشعراء الشيعة بالموروث الشعري والنثري، مما أضاف طابعًا فكريًا وفنيًا مميزًا إلى نصوصهم. من خلال هذا البحث، توصلنا إلى النتائج التالية:

١. **استلهام التراث الجاهلي** :اعتمد الشعراء الشيعة على رموز وأغراض الشعر الجاهلي، مثل الوقوف على الأطلال ورثاء الأحبة، لتأطير تجاربهم الشعرية بعمق دلالي يربط الماضي بالحاضر، مع تطويع هذه الرموز لخدمة أهدافهم الدينية والاجتماعية.

٢. **إحياء التراث الإسلامي** :لعبت الأحداث الإسلامية، مثل الصراعات السياسية والدينية التي أحاطت بأهل البيت (عليهم السلام)، دورًا محوريًا في تشكيل الشعر الشيعي، فقد استمد الشعراء مواضيعهم وأغراضهم من هذه الوقائع لتعزيز مضامينهم العقائدية.

٣. **توظيف الفنون النثرية** :أظهر الشعراء الشيعة وعيًا عميقًا بالفنون النثرية كالحكم، الأمثال، الخطابة، والرسائل، مما جعل نصوصهم غنية بالدلالات الفكرية والبلاغية، وأسهم في تجسيد رؤيتهم لقضايا العصر.

٤. **التفاعل مع الأحداث المعاصرة** :أبرزت نصوص الشعراء تفاعلهم مع الأحداث الاجتماعية والسياسية للعصر العباسي، حيث تم توظيف القصص والمناظرات لتأكيد مواقفهم العقائدية والسياسية، مما منح الشعر الشيعي دورًا توثيقيًا وتحريضيًا في آنٍ واحد.

٥. **الإبداع الفني والتجديد** :قدم الشعر الشيعي مزيجًا بين المحافظة على الأشكال التقليدية والتجديد في المضمون، مما جعله وسيلة تعبير فعالة عن قضايا الأمة وحقوق أهل البيت (عليهم السلام).

التوصيات

- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات المقارنة التي تتناول تأثير الجذور الأدبية الأخرى على الشعر الشيعي.
- دراسة تطور الأساليب الفنية في الأدب الشيعي وأثرها على الأدب العربي عمومًا.
- تسليط الضوء على دور الشعر الشيعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية في المجتمعات الإسلامية.

هذا البحث يفتح آفاقًا جديدة لفهم التداخل بين التراث الأدبي والمضمون الديني في الأدب الشيعي، مما يعزز مكانته في تاريخ الأدب العربي.

المصادر

* القرآن الكريم

١. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم بن محمد بن حسن ابن حازم القرطاجني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٧.

٢. ثقافة المتنبي، فاروق حسان، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨.

٣. معلقة امرئ القيس في دراسات القدماء والمحدثين، الدكتور ضياء غني العبودي، الطبعة الأولى، بغداد: دار الرافدين، ٢٠٠٢.

٤. التناص في شعر المتنبي، إبراهيم عقلة جوخان، الطبعة الثانية، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥.

٥. الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦.

٦. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٨.

٧. ديوان أبي نواس، شرح علي العسيلي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٣.

٨. طبقات الشعراء، ابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الطبعة الأولى، القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٦.

٩. المؤتلف والمختلف، علي بن عمر الدارقطني، تحقيق عبد العزيز الكتاني، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١.

١٠. تاريخ دمشق، علي بن الحسن ابن عساكر، تحقيق محب الدين العمروي، الطبعة الأولى، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥.

١١. الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق إبراهيم السعافين، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦.

١٢. الفهرست، ابن النديم، تحقيق رضا علي، الطبعة الثانية، بيروت: دار صادر، ١٩٧١.

١٣. شعر دعبل بن علي الخزاعي، تحقيق نوري حمودي القيسي، الطبعة الأولى، بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٨٥.

١٤. تائية دعبل الخزاعي: قراءة في البناء الفني والإسناد الصرفي للضمائر، أ. د. حربي نعيم الشبلي، مجلة دراسات أدبية، العدد ٥، بغداد: ٢٠١٥.

١٥. التناص في شعر دعبل بن علي الخزاعي: دراسة تحليلية، خالد حمد لفته، مجلة البحوث الإنسانية، العدد ٧، بيروت: ٢٠١٠.

١٦. ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠.
١٧. تاريخ الأدب العربي: الأدب القديم، عمر فروخ، الطبعة الثانية، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٩.
١٨. سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٩٥.
١٩. تاريخ الأدب العربي: العصر الإسلامي، شوقي ضيف، الطبعة الخامسة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥.
٢٠. الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق خليل المنصور، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨.
٢١. مقتل الحسين عليه السلام المسمى باللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، تحقيق جاسم آل طعمة، الطبعة الثانية، بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٧.
٢٢. عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق محمد زغلول سلام، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤.
٢٣. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٧.
٢٤. ديوان حسان بن ثابت، تحقيق عبد العزيز المانع، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٣.
٢٥. محمد بن وهيب الحميري، تحقيق ناصر الدين الأسد، الطبعة الأولى، عمان: دار الجيل، ١٩٨٤.
٢٦. شرح هاشميات الكميت، تفسير أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١.
٢٧. ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق كمال اليازجي، الطبعة الأولى، بيروت: دار صادر، ١٩٨٢.
٢٨. المدائح النبوية، الدكتور زكي مبارك، الطبعة الرابعة، القاهرة: دار الهلال، ١٩٦٥.
٢٩. المعجم الأدبي، نواف نصار، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠.
٣٠. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني، تحقيق أحمد أمين، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٤٨.

٣١. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد البكري الأندلسي، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٥٩.
٣٢. تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، بيروت: دار المعارف، ١٩٦٧.
٣٣. النثر الفني في القرن الرابع الهجري، زكي مبارك، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٤.
٣٤. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩.
٣٥. ديوان الناشئ الصغير، تحقيق عبد العزيز المانع، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩١.
٣٦. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، محمد بن حسن بن فروخ الطائر الصفار، تحقيق محمد الحسيني الجلالي، الطبعة الأولى، قم: دار الحديث، ١٩٩٩.
٣٧. كتاب الأمثال في الحديث النبوي، أبو الشيخ الأصبهاني، تحقيق أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان، الطبعة الثانية، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٠.
٣٨. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود اليوسي، تحقيق محمد الفاسي، الطبعة الأولى، الرباط: مطبعة دار الفكر، ١٩٦٠.
٣٩. الأدب الصغير والأدب الكبير، ابن المقفع، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨.
٤٠. مجمع الأمثال، أبو الفضل الميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥.
٤١. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، الطبعة الثانية، بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١.
٤٢. لسان العرب، ابن منظور، تحقيق عبد الله الكبير، الطبعة الرابعة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨.
٤٣. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق علي شيري، الطبعة الثانية، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤.
٤٤. معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، الطبعة الأولى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.

٤٥. حلية الأولياء وطبقة الأصفياء، أبو نعيم الأصفهاني، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.
٤٦. نهج البلاغة، شرح محمد عبده، الطبعة الثالثة، القاهرة: مطبعة الاستقامة، ١٩٣٧.
٤٧. بحار الأنوار: الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة المجلسي، تحقيق محمد الباقر البهبودي، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣.
٤٨. التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، الطبعة الخامسة، القاهرة: دار الشروق، ١٩٧٥.
٤٩. النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٨.
٥٠. القصة نشأتها وتطورها في الأدب العربي، محمد مندور، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧١.
٥١. ديوان الأعشى الكبير، تحقيق د. محمود الرضواني، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٨٤.
٥٢. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٠.
٥٣. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن الميداني، الطبعة الأولى، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٧.

References

* The Holy Quran
1. Minhaj al-Balaghā wa Siraj al-Udaba', Hazim bin Muhammad bin Hasan bin Hazim al-Qartajānī, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, first edition, Cairo: Maktabat al-Nahda al-Masriya, 1947.
2. The Culture of al-Mutanabbi, Farouk Hassan, third edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1988.
3. Mu'allaqat Imru' al-Qais fi Dirasat al-Adabī wa al-Muḥaddīn, first edition, Baghdad: Dar al-Rafidain, 2002.
4. Intertextuality in the Poetry of al-Mutanabbi, Ibrahim Aqla Jukhan, second edition, Damascus: Dar al-Fikr, 1995.
5. Poetry and Poets, Ibn Qutaybah al-Dinūrī, edited by Ahmad Muhammad Shakir, second edition, Cairo: Dar al-Ma'arif, 1966.
6. al-Umdah fi Mahasin al-Shi'r wa Adabūh, Ibn Rashiq al-Qayrawanī, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, third edition, Cairo: Dar Ihya al-Kutub al-Arabīyah, 1958.
7. Diwan of Abu Nawas, explained by Ali Al-Usayli, first edition, Beirut: Dar Al-Jeel, 1983.
8. Classes of Poets, Ibn Al-Mu'tazz, edited by Abdul Sattar Ahmed Faraj, first edition, Cairo: Dar Al-Maaref, 1956.
9. Al-Mu'talif wa Al-Mukhtalif, Ali bin Omar Al-Daraqutni, edited by Abdul Aziz Al-Kattani, first edition, Beirut: Al-Risala Foundation, 1981.
10. Tarikh Dimashq, Ali bin Al-Hassan bin Asakir, edited by Muhibb Al-Din Al-Amrawi, first edition, Damascus: Dar Al-Fikr, 1995.
11. Al-Aghani, Abu Al-Faraj Al-Isfahani, edited by Ibrahim Al-Saafin, second edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1996.
12. Al-Fihrist, Ibn Al-Nadim, edited by Reda Ali, second edition, Beirut: Dar Sadir, 1971.
13. Poetry of Da'bal bin Ali Al-Khuza'i, edited by Nouri Hamoudi Al-Qaisi, first edition, Baghdad: Al-Muthanna Library, 1985.
14. The Ta'iyyah of Da'bal Al-Khuza'i: A Reading of the Technical Structure and Morphological Attribution of Pronouns, Prof. Dr. Harbi Naim Al-Shabli, Literary Studies Magazine, Issue 5, Baghdad: 2015.
15. Intertextuality in the Poetry of Da'bal bin Ali Al-Khuza'i: An Analytical Study, Khaled Hamad Lafta, Journal of Human Research, Issue 7, Beirut: 2010.
16. Diwan Imru' Al-Qais, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Fourth Edition, Beirut: Dar Al-Fikr, 1990.

17. History of Arabic Literature: Ancient Literature, Omar Farroukh, Second Edition, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1969.
18. Sunan Abi Dawood, edited by Shu'ayb Al-Arna'ut, First Edition, Riyadh: Maktabat Al-Ma'arif, 1995.
19. History of Arabic Literature: The Islamic Era, Shawqi Dayf, Fifth Edition, Cairo: Dar Al-Ma'arif, 1975.
20. Al-Wafi bil-Wafiyat, Salah Al-Din Al-Safadi, edited by Khalil Al-Mansour, First Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1998.
21. The Killing of Al-Hussein, Peace Be Upon Him Al-Musamma Al-Lahof fi Qatala Al-Tafuf, Ibn Tawus, edited by Jassim Al-Tuma, second edition, Beirut: Dar Al-Mahjah Al-Bayda, 1997.
22. Uyun Al-Akhbar, Ibn Qutaybah Al-Dinuri, edited by Muhammad Zaghloul Salam, second edition, Cairo: Dar Al-Maaref, 1964.
23. Treasure of Literature and the Core of the Core of the Arabic Language, Abdul Qadir Al-Baghdadi, edited by Abdul Salam Haroun, second edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1967.
24. Diwan Hassan bin Thabit, edited by Abdul Aziz Al-Manea, first edition, Riyadh: Al-Ubaikan Library, 1993.
25. Muhammad bin Wahib Al-Himyari, edited by Nasser Al-Din Al-Assad, first edition,
26. Sharh Hashimiyyat Al-Kumait, interpretation of Abu Riyash Ahmad bin Ibrahim Al-Qaisi, edited by Abdul Hamid Handawi, first edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah,
27. Diwan Al-Sahib bin Abbad, edited by Kamal Al-Yaziji, first edition, Beirut: Dar Sadir,
28. The Praises of the Prophet, Dr. Zaki Mubarak, fourth edition, Cairo: Dar Al-Hilal, 1965.
29. The Literary Dictionary, Nawaf Nassar, third edition, Beirut: Dar Al-Fikr, 1990.
30. Lectures of Writers and Dialogues of Poets and Eloquents, Al-Raghib Al-Isfahani, edited by Ahmed Amin, first edition, Cairo: Al-Nahda Library, 1948.
31. Necklace of Pearls in Explaining Al-Qali's Amalis, Abu Ubaid Al-Bakri Al-Andalusi, edited by Abdul Salam Haroun, first edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1959.
32. Al-Tabari's History: History of the Messengers and Kings, Al-Tabari, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, third edition, Beirut: Dar Al-Maaref, 1967.
33. Artistic Prose in the Fourth Century AH, Zaki Mubarak, second edition, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1954.

34. Explanation Nahj al-Balagha, Ibn Abi al-Hadid, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, fourth edition, Beirut: Dar al-Fikr, 1979.
35. Diwan al-Nashi' al-Saghir, edited by Abdul Aziz al-Manea, first edition, Riyadh: Al-Ubaikan Library, 1991.
36. Basair al-Darajat fi Fadhail Aal Muhammad, Muhammad ibn Hasan ibn Farukh al-Ta'ir al-Saffar, edited by Muhammad al-Husayni al-Jalali, first edition, Qom: Dar al-Hadith, 1999.
37. Kitab al-Amthal fi al-Hadith al-Nabawi, Abu al-Sheikh al-Isfahani, edited by Abu Ubaydah Mashhur Hasan Aal Salman, second edition, Beirut: Dar al-Bisharat al-Islamiyyah,
38. Zahr al-Akum fi al-Amthal wa al-Hikam, al-Hasan ibn Mas'ud al-Yusi, edited by Muhammad al-Fasi, first edition, Rabat: Dar al-Fikr Press, 1960.
39. Adab al-Saghir wa al-Adab al-Kabir, Ibn al-Muqaffa', edited by Taha Abd al-Ra'uf Sa'ad, third edition, Beirut: Dar al-Jeel, 1988.
40. Majma' Proverbs, Abu al-Fadl al-Maydani, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, first edition, Cairo: Egyptian Renaissance Library, 1955.
41. Kitab al-Ayn, al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi, edited by Mahdi al-Makhzoumi, second edition, Baghdad: Dar al-Rashid, 1981.
42. Lisan al-Arab, Ibn Manzur, edited by Abdullah al-Kabir, fourth edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1988.
43. Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, al-Zubaidi, edited by Ali Shiri, second edition, Beirut:
44. Dictionary of Literary Terms, Ibrahim Fathi, first edition, Cairo: Egyptian General Book
45. Hilyat al-Awliya wa Tabaqat al-Asfiya, Abu Naim al-Isfahani, edited by Mustafa Abd al-Qadir Atta, first edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1997.
46. Nahj al-Balagha, explanation by Muhammad Abduh, third edition, Cairo: Matba’at al-Istiqama, 1937.
47. Bahr al-Anwar: The Collection of Pearls of the News of the Prophets